

أساليب البحث

د. الاء طارق الضمرات

RSC 701
ماجستير القيادة التربوية

Lecture 5





مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY

أساليب البحث

(البحوث الاستقرائية والارتباطية، البحوث
الكمية والنوعية، البحوث الأساسية
والتطبيقية)

Lecture 6

Prepared by
Dr. Alaa Eldmrar

www.midocean.ae

المحتويات

- ❖ مقدمة
- ❖ المنهج الاستقرائي
- ❖ المنهج الكمي والمنهج النوعي
- ❖ المناهج الأساسية والتطبيقية
- ❖ المنهج الارتباطي
- ❖ خاتمة

المقدمة

تعد كلمة "المناهج" نتاجاً للمناقشات الفلسفية وتأتي من المنطق. ولهذا السبب، قيل أن مناهج العلوم تشكل جزءاً هاماً من المنطق وميدانه الأساسي. وقد اهتم البعض، مثل ديكارت، بالمنهج ووصفه بأنه "طريقة للحكم بالعقل". ويهدف المنهج الديكارتي إلى البحث عن الحقيقة في العلوم، وهو منهج صارم يركز على معالجة المشاكل بطريقة تتشابه مع معالجة المهندسين لمسائلهم باستخدام المبادئ المسلم بها ومن ثم التوصل إلى الاتفاقات وتأكيداتها على القضايا المؤكدة. يعتمد هذا المنهج على أربعة قواعد، الوضوح والتمييز أو قاعدة اليقين فلا تقبل فكرة ما أو قضية على أنها حل ما لم تكن واضحة ومتميزة بحيث لا توضع موضع الشك. ثم قاعدة التحليل التي بمقتضاها تُجزأ الظاهرة وتحلل تحليلًا دقيقاً. ثم قاعدة التركيب ومعناه التدرج من الأبسط واليسر في تغير القضايا إلى القضايا الأكثر تركيباً. وأخيراً قاعدة الاحصاء ومعناه المراجعة الشاملة والاحصاء الكامل لجزئيات المسألة.

تُعرف مناهج البحث كمجموعة من المبادئ العامة والطرق العملية التي يستخدمها الباحث في حل مشاكل بحثه، بهدف الكشف عن جوهر الحقيقة. يعتبر المنهج العلمي وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعرفة والحقائق والقوانين التي يسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها. غالباً ما يعتمد تقييم أي بحث على صحة وسلامة النتائج على صحة وسلامة المنهج المتبع. فالمنهج هو الوسيلة التي يمكننا بها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق ومحاولة اختبارها وتعميمها في سعيها نحو النظرية، وهو هدف كل بحث علمي. أو يعتبر المنهج الطريقة التي يتم من خلالها كشف الحقيقة باستخدام مجموعة من القواعد التي تهتم على تفكيرنا وتحديد عملياتنا حتى نصل إلى النتائج.

يعود مفهوم النهج في البحوث الأكاديمية إلى مجموعة الخطط والإجراءات البحثية، التي تستند الخطوات فيها على الافتراضات وجمع البيانات التي يتم تحليلها وتفسيرها، والتي تتضمن العديد من القرارات، من أجل تنظيمها، ترتيبها، وعرضها. وينطوي القرار على المنهج الذي ينبغي استخدامه لدراسة موضوع البحث وإجراءات التحقيق وهو ما يطلق عليه مسمى (تصميم البحوث) والتي هي عبارة عن خطة تبين الكيفية التي سيتم بها جمع البيانات والمعلومات. ومن أهم تعريفات مفهوم المناهج في البحث العلمي ومن أهمها، أن المناهج هي: " هي الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. إذ يستند اختيار نهج البحث أو الدراسة على طبيعة مشكلة البحث أو المسألة التي يجري تناولها، والتجارب الشخصية للباحث، بالإضافة إلى طبيعة وخصائص مجتمع الدراسة. لذا فإنه من المتفق عليه أن المناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع.

أنواع المناهج

هناك العديد من الاجتهادات في تصنيف البحوث العلمية. وسنتناول منها في هذه المحاضرة ما يلي:

- ❖ المنهج الاستقرائي
- ❖ المنهج الكمي والمنهج النوعي
- ❖ المناهج الأساسية والتطبيقية
- ❖ المنهج الارتباطي

المنهج الاستقرائي

الاستقراء هو مصطلح يوناني يعني القيادة، ويعني أن العقل هو الذي يقود الإنسان للقيام بالتجارب والاختبارات التي تؤدي إلى اكتشاف القوانين وفقاً لتعريفها اليوناني. يهدف المنهج الاستقرائي إلى جمع البيانات والعلاقات المترابطة بدقة لربطها بعلاقات عامة شاملة. يتميز هذا المنهج بتحريك الباحث من الخاص إلى العام، حيث ينقل الباحث في بحثه من الجزء إلى الكل في بداية الأمر، يعمم الباحث النتائج على الجزء وبعد التأكد من صحتها، يعممها على الكل. يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لتعميم الدراسة الخاصة التي أجراها على الدراسة العامة المتعلقة بالموضوع. الاستقراء: وهو أسلوب يعتمد على الانتقال من الجزئيات للوصول إلى أحكام عامة، وملاحظة الأحكام الجزئية لوضع أحكام لكل.

تعريف المنهج الاستقرائي:

المنهج الاستقرائي هو أسلوب بحثي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات عامة ومفاهيم عامة. يعتمد هذا المنهج على استخدام الدلائل والأدلة المتاحة لفهم الظواهر وتفسيرها. يستخدم الباحثون هذا النوع من المنهج في مجالات مختلفة مثل العلوم الاجتماعية وعلم النفس والفلسفة. يقوم على استنتاج معالم وحقائق عامة من واقع مفردات معينة، أي يتجه الباحث من الخاص إلى العام، فيلاحظ الباحث ظاهرة معينة ويحاول من ملاحظاته استقراء بعض القواعد أو النظريات العامة التي تفسر سلوك الظاهرة وذلك بالحصول على معلومات أو ملاحظات يمكن تحليلها واكتشاف العلاقات التي تربطها والتعرف على أوجه التشابه بينها ثم يستخلص من ذلك نتائج عامة التي إذا اختبرت وثبتت صحتها صارت نظريات أو تعميمات مقبولة.

وتتوقف سلامة هذا الأسلوب على مدى شمول الاستقرار لجميع العوامل والظروف المحيطة بالظواهر محل البحث ولضمان صلاحية هذه الفروض يجب أن تشمل ملاحظات الباحث كافة العوامل بالمشكلة وهي التي يطلق عليها المتغيرات حيث يختلف مقدارها وتتفاوت قوتها إلى التأثير على المشكلة من وقت لآخر. وعند المقارنة بين النتائج المتعلقة بظاهرتين أو أكثر بتعين تثبيت هذه المتغيرات في كل حالة حتى يكون الإجراء صحيحاً حيث تتم المقارنة في ظل ظروف موحدة ويلاحظ أن اختيار أحد هذين الأسلوبين الاستنباطي أو الاستقرائي (يتوقف على طبيعة البحث ، وليس هناك مجال للمفاضلة بينهما حيث لا يمكن اعتبار أحدهما بديلاً للآخر بل كل منهما مكمل للثاني

مراحل المنهج الاستقرائي

تتضمن مراحل المنهج الاستقرائي:

- ✓ **ملاحظة الظاهرة:** يتطلب المنهج الاستقرائي ملاحظة الظاهرة التي ترغب في دراستها بعناية وتسجيل الملاحظات المهمة.
- ✓ **تجميع البيانات:** يجب جمع البيانات اللازمة لتحليل الظاهرة المراد دراستها، مثل المقابلات والملاحظات الميدانية والوثائق.
- ✓ **تحليل البيانات:** يجب تحليل البيانات المجمعة بعناية لاستخدامها في استنتاجاتك النهائية. يمكن استخدام أدوات التحليل المختلفة مثل التصنيف والتفسير والمقارنة.
- ✓ **استنتاجات عامة:** بناءً على تحليل البيانات، يمكنك وضع استنتاجات عامة ومفاهيم عامة حول الظاهرة التي تم دراستها.
- ✓ **التحقق والتثبت:** بعد وضع استنتاجاتك، من الضروري التحقق من صحتها وثبتها من خلال إجراء المزيد من البحوث والدراسات.

فوائد المنهج الاستقرائي

- يوفر المنهج الاستقرائي العديد من الفوائد، بما في ذلك:
- يساعد في فهم الظواهر وتفسيرها في سياقها الاجتماعي والثقافي.
- يسمح بتحليل البيانات ضمن سياق شامل وبشكل مستفيض.
- يعزز التفكير النقدي وقدرة الباحث على استنتاج الأسباب والنتائج.

استخدام المنهج الاستقرائي في البحث العلمي

- يستخدم المنهج الاستقرائي في العديد من مجالات البحث العلمي، بما في ذلك:
 - العلوم الاجتماعية: يستخدم المنهج الاستقرائي في دراسة الظواهر الاجتماعية مثل السلوك البشري والثقافة والعلاقات الاجتماعية.
 - علم النفس: يستخدم المنهج الاستقرائي لفهم العوامل التي تؤثر على السلوك البشري والعواطف والعقلية البشرية.
 - الفلسفة: يستخدم المنهج الاستقرائي في تطوير النظريات الفلسفية واستنتاج القوانين العامة التي تحكم الواقع.
- باختصار، يمثل المنهج الاستقرائي نهجًا بحثيًا مهمًا يتطلب القدرة على جمع وتحليل البيانات بعناية للوصول إلى استنتاجات عامة ومفاهيم عامة حول الظواهر المراد دراستها.

المنهج الكمي والمنهج النوعي

تنقسم مناهج البحث في علم الاجتماع إلى نوعين رئيسيين: كمية وكيفية. وتستخدم المناهج الكمية في إنتاج بيانات عددية أو إحصائية، أي يرتبط مفهوم هذا المنهج بالكم أو الوصف ومدى قابلية الظواهر محل الدراسة للقياس. بينما المناهج الكيفية بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين. وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة التفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة السلوك. يقع المنهج الكيفي عمومًا في إطار المنهج التحليلي المتسم بالعمومية والشمولية، على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي. فالبحث الكمي: هو البحث الذي يهدف إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة، باستخدام أدوات قياس كمية تطبق على عينة من المجتمع لكنها تمثله، وتتم معالجة البيانات التي يتم جمعها بطريقة إحصائية للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على مجتمع البحث كاملاً. كما ويبحث البحث الكمي عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل، والأبحاث الكمية هي تلك التي يمكن استخدام القياس الكمي في التعامل مع مادتها أو موضوعاتها كما تحويل النتائج التي يجري بلوغها إلى معادلات كمية وتحديدًا رياضية رقمية.

تعريف البحوث الكمية والنوعية

البحوث الكمية هي نهج يستخدم الأساليب الإحصائية والرياضية لجمع وتحليل البيانات الكمية. تهدف البحوث الكمية إلى قياس الظواهر والعلاقات بين المتغيرات باستخدام الأرقام والإحصاءات. يتم استخدام الاستبانات والمسوح والتجارب الكمية كأدوات لجمع البيانات في البحوث الكمية. كما تعرف بأنها: نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد غالباً الأساليب الإحصائية، في جمعها للبيانات وتحليلها.

البحوث النوعية هي نهج يستخدم الاستبانات والمقابلات والمشاركة المراقبة والتحليل النصي لجمع وتحليل البيانات النوعية. وتهدف البحوث النوعية إلى فهم الظواهر والعمليات والتفاعلات المجتمعية من خلال الاستماع إلى آراء وتجارب الأفراد وتحليل محتوى النصوص والمحادثات. كما تعرف بأنها نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث. تعتبر البحوث الكمية والنوعية مكملتان لبعضهما البعض ويمكن استخدامهما معاً لفهم أكثر شمولية للمواضيع الاجتماعية والإنسانية.

ويتوجه الباحث في البحث النوعي عادة نحو عينة غير عشوائية، أي عينة مقصودة في جمع البيانات لتحقيق أهداف البحث، من خلال أدوات فعالة، غير محكمة البناء ، مثل الملاحظة المشاركة، والمقابلات المعمقة، والوثائق والسجلات الأولية المرتبطة بالموضوع. ويكون دور الباحث فيها دوراً اجتماعياً متفاعلاً، لكنه يعتمد على الذاتية المنضبطة، للابتعاد عن التحيز في جمع البيانات وتفسيرها. ولا يهدف البحث النوعي عادة إلى تعميم النتائج، بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مواقف وحالات أخرى. وهو منهجية في البحث، في مختلف أنواع العلوم، تركز على وصف الظواهر والفهم والأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي في كونه لا يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث النوعي هو سؤال مفتوح النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة. فالبحث النوعي إذن عبارة عن منهجية أساسية في البحث العلمي، في مختلف أنواع العلوم. وهو يركز عادة على وصف الظواهر والأحداث، وعلى الفهم الأعمق لها. فبينما البحث الكمي يركز على التجريب، وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات الرقمية والعددية. فإن مشكلة البحث، أو السؤال المطروح في البحث النوعي ، هي مشكلة أو هو سؤال مفتوح النهاية، يهتم بالعملية والمعنى والدلالات أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة.

البحوث الكمية والنوعية: هي منهجان مهمان في العلوم الاجتماعية والإنسانية يستخدمان لجمع وتحليل البيانات والمعلومات. على الرغم من أنهما يتناولان نفس الموضوع، إلا أنهما يختلفان في الطرق والأدوات المستخدمة والأهداف المسعى إليها.

مميزات البحث الكمي

يتميز المنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك المجالات. من تختبر البحوث الكمية المتغيرات التجريبية، كما تحد من ظهور المتغيرات الاعتراضية. يعد المنهج الكمي المنهج الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته.

عيوب المنهج الكمي

من أهم عيوب المنهج الكمي التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها، كما أنه قد يتعرض لأخطاء في القياس والمعاينة.

خصائص البحوث الكمية

في الباحث الكمية، يتم استخدام أساليب وتقنيات لقياس الظواهر بشكل كمي وتحليل البيانات العددية. هنا بعض الخصائص الرئيسية للبحوث الكمية:

التصميم الكمي في البحث:

يتم تصميم البحوث الكمية بشكل منهجي ومنظم، حيث يتم تحديد الأهداف وصياغة الأسئلة البحثية واختيار العينة.

يهدف التصميم الكمي إلى إجراء قياسات دقيقة وتحليل البيانات العددية بشكل معمق.

جمع البيانات الكمية في البحث:

يتم جمع البيانات الكمية عبر استخدام أدوات مثل الاستبيانات، المقاييل المهيكلية، والملاحظات المنهجية. يهدف جمع البيانات الكمية إلى الحصول على أرقام ومقاييس قابلة للتحليل والمقارنة.

تحليل البيانات الكمية في البحث:

بعد جمع البيانات، يتم تحليلها باستخدام تقنيات إحصائية مثل التجزئة، التحليل العاملي، واختبارات الفرضيات.

يهدف تحليل البيانات الكمية إلى استنتاجات قوية وموثوقة حول العلاقات والتأثيرات الموجودة في البيانات.

تستخدم البحوث الكمية في مجموعة متنوعة من المجالات مثل علوم الاجتماع، وعلم النفس، والصحة، والتربية، إنها توفر نتائج ملموسة ومبنية على الأدلة العددية، مما يساعد في اتخاذ القرارات وتحقيق التغيير.

خصائص البحوث النوعية

التصميم النوعي في البحث

يستخدم البحث النوعي تصميمًا يركز على فهم المفاهيم والمعنى والظواهر المجتمعية بدقة. يتميز البحث النوعي بالتركيز على تعميق الفهم والاستكشاف واستكشاف العلاقات المعقدة بين المتغيرات بهدف هذا النهج إلى تحليل البيانات بشكل معمق وفهم السياق الاجتماعي وتفاعلاته.

جمع البيانات النوعية في البحث

في البحوث النوعية، يجمع الباحثون البيانات من خلال الاستماع لآراء وتجارب الأفراد والمشاركين. قد يشمل جمع البيانات النوعية المقابلات الشخصية والمراجعات النصية والمشاركة في الملاحظة. يهدف جمع البيانات إلى جمع تفصيلات غنية ومفصلة عن السياق الاجتماعي والثقافي للمشاركين.

تحليل البيانات النوعية في البحث

عند تحليل البيانات النوعية، يُعتبر التفسير والتحليل العميق مهمًا. يتم التحليل عن طريق تحليل المحتوى الموجود في البيانات النوعية واستخلاص الأنماط والمواضيع الرئيسية، يتم تحليل البيانات باستخدام أساليب متنوعة مثل التحليل الثماتي والتحليل النصي والتحليل الظاهري.

قد يختلف تصميم وجمع وتحليل البحوث النوعية عن البحوث الكمية، يهدف البحث الكمي إلى تحديد العلاقات القائمة بين المتغيرات المجهولة، بينما يهدف البحث النوعي إلى استكشاف العلاقات وتوليد الفرضيات، إن استخدام الباحثين الكمي والنوعي معًا يساهم في فهم شامل وعميق للموضوع المبحوث.

السمات العامة للبحث النوعي

لقد انتشر اللجوء والانتباه إلى البحث النوعي في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، عندما ازداد اهتمام الباحثين والمعنيين بتعددية منهجية البحث العلمي، واعتقاد البعض أن البحوث العلمية، وخاصة الاجتماعية، لم تعد تتناول الحقائق اليومية لأفراد المجتمع، وضرورة الاقتراب من الظواهر المختلفة، التي تحيط بنا وبحثها في سياقها، وفي البيئة الطبيعية التي يتواجد بها الأفراد والجماعات. وهذا يتطلب التحول من البحوث الكمية هو البحث النوعي. والبحاث المختبرية إلى نوع جديد يتطلب منظورا جديدا، وبغرض إعطاء صورة أوضح عن البحث النوعي، نستطيع تحديد أهم السمات والمعالم الأساسية له بالآتي:

- ✓ البحث النوعي ينطوي ويركز بشكل أساسي على العمل الميداني .
- ✓ يؤكد البحث النوعي على الإجراءات أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات والنتائج .
- ✓ يهتم الباحث النوعي بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحيات الناس، وتجاربهم، وبنيتهم الحياتية .
- ✓ الباحث في البحث النوعي هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات وتحليلها. ومن خلاله ومن خلال هذه الأداة البشرية يتم جمع البيانات وتحليلها، وليس من خلال الاستبيانات والأدوات الأخرى المماثلة.
- ✓ الباحث يذهب شخصيا وبنفسه إلى الأفراد والجماعات المعنية بالبحث ويحدد المواقع، ومؤسسات المعنية بالبحث والملاحظة والمراقبة، أو تسجيل البيانات المتعلقة بالسلوك في المحيط الطبيعي لها.
- ✓ البحث النوعي وصفي بمعنى أن الباحث يهتم في الإجراءات والعمليات والمعاني المكتسبة، وفهمها، من خلال الكلمات والتصرفات الصور المستوحات عن مجتمع الدراسة.
- ✓ البحث النوعي استقرائي : حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافتراضاته ونظرياته من خلال التفاصيل التي يحصل عليها. فالبحث النوعي يعد بمثابة أداة تستخدم لاستكشاف موضوع ما أو مشكلة لم يسبق بحثها.

الاختلافات بين البحوث الكمية والنوعية

- البحوث الكمية والنوعية هما نهجان مختلفان في البحث العلمي والاستقصاء، ولكل نهج مميزاته ومجالاته الخاصة. فيما يلي بعض الاختلافات الرئيسية بين البحوث الكمية والنوعية:
- ❑ البحث الكمي يركز على تجميع البيانات القابلة للقياس بشكل كمي وتحليلها بواسطة الأرقام والإحصاءات. بينما يهتم البحث النوعي بفهم وتفسير الظواهر والسياقات من خلال التحليل العميق للنصوص والشهادات وصور السلوك.
 - ❑ البحث الكمي غالبا ما يكون مبنيًا على عينات كبيرة من السكان ويهدف إلى تعميم النتائج على المجتمع بأكمله. بينما يقوم البحث النوعي بدراسة عينات صغيرة ومحددة تهدف إلى فهم عميق للحالات الفردية والمواضيع المحددة.
 - ❑ البحث الكمي يستخدم أدوات القياس الموحدة والاحتمالية لجمع البيانات وتحليلها، مثل الاستبانات والتجارب التجريبية بالمقابل، يستخدم البحث النوعي أدوات تجميع البيانات غير القياسية مثل المقابلات والملاحظات وتحليل المحتوى.
 - ❑ البحث الكمي يسعى إلى تقييم العلاقات القائمة بين المتغيرات عن طريق استخدام التحليل الإحصائي. بينما يسعى البحث النوعي إلى تفسير ومفهوم الظواهر والسياقات بشكل عميق للوصول إلى معاني وأفهم أكثر تعمقا.

مقارنة بين البحوث الكمية والبحاث النوعية ونستطيع تحديد عدد من الفروق التي ينبغي الإشارة إليها بين البحوث النوعية والبحاث الكمية، وهي:

- الاختلاف في المنطلقات والدوافع الاجتماعية: حيث يتبنى البحث الكمي نظرة تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات إلا أن البحث النوعي يفترض وجود مؤثرات عدة، يتم بناؤها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف. فهناك دوافع اجتماعية وثقافية وعرقية ودينية... تؤثر في المواقف، لذا يحاول الباحث في البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها التي تمت وحدثت فيها.

ويستخدم البحث النوعي في المجالات التي يتبين للباحث أن الأساليب والمقاييس الكمية لا تستطيع وصف أو تفسير المشكلة أو الحالة المعروضة. فالبحث النوعي ينظر إلى سلوك الإنسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بتلك الطريقة. من جانب آخر يسلم البحث النوعي بأن السلوك الإنساني يكون مرتبط بالبيئة التي تجري بها نشاطات ومعالج البحوث، ويعيش فيها المبحوثين. وهناك تأثيرات اجتماعية وثقافية وتاريخية على الخبرات الإنسانية. بينما تدعو البحوث الكمية إلى عزل السلوك الإنساني عن المحيط الذي يتواجد فيه الأفراد المعنيين بالبحث.

- **هدف البحث الكمي يختلف عن هدف البحث النوعي:** تهدف البحوث الكمية إلى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية. كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة. كما ويهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى.
- **المعينة والعينات العشوائية في البحث الكمي والمقصودة في البحث النوعي:** عينات البحث الكمي تكون عشوائية أو احتمالية في الغالب، لتمثل مجتمع الدراسة بعدد مناسب وكبير نوعاً ما قياساً بعينات البحث النوعي. أما عينات البحث النوعي تكون مقصود، عددها محدود أقل من الاحتمالية عادة، ولكنها تؤمن غزارة وافية في البيانات والمعلومات. ويكون المشاركون في الدراسات النوعية عادة أفراد تتوافر فيهم خصائص الحالة المدروسة، ويتم اختيارهم بصورة هادفة من موقع ما.

- الاستبيان في الغالب يستخدم في جمع البيانات في البحث الكمي والملاحظة والمقابلة المعمقة في النوعي:
جمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان، وكذلك المقابلات أو الملاحظات المبنية بناءً محكماً، مسبقاً أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة غير النمطية، أو الملاحظة المشاركة المبنية بناءً محكماً مسبقاً، أو الوثائق الرسمية والشخصية ذات العلاقة وقد تختلف طريقة وأسئلة المقابلة في البحث النوعي بين فرد وآخر من أفراد مجتمع الدراسة، أو عينته، بخلاف الباحث الكمي الذي تكون فيه أسئلة المقابلة، مثل الاستبيان، نمطية، ومعدة مسبقاً.

منهجية وخطوات البحث حيث تجري البحوث الكمية بإجراءات وخطوات تتابعية، ومخطط معد أعداداً محكماً مسبقاً، أما الدراسات النوعية فهناك قدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث. فالباحث النوعي يستخدم تصميماً ناشئاً أو طارئاً خلال عملية جمع البيانات. فالباحث في البحث النوعي لا يستطيع وضع فرضية أو فرضيات مسبقة، كما هو الحال في البحوث والدراسات الأثنوغرافية وبتحوث النظرية المتجذرة أو المتأسسة، لأن الباحث النوعي يعكف على دراسة موضوع من دون تصورات مسبقة ورأسخة عنه، مما يتعلق بأي من المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، والربط بينهما. وعلى هذا الأساس فإن الباحث في البحث النوعي لا يستطيع أن يتحدد البحث النوعي بفرضية معدة مسبقاً، أو يختبر علاقة بين متغيرات تكون معدة مسبقاً. بل أنه يدرس جميع العوامل والمؤثرات في موقف معين، أي الخبرة الإنسانية بشكل كلي أولاً، لذا فإن الباحث يأخذ ويشق من المقابلات الاستطلاعية الأولى، أو الملاحظة الأولى معنى ومغزى ما يسمع، أو يرى، ثم يضع في ضوءه تخمينات تتطور لاحقاً إلى فرضيات، يعمل على تأكيدها أو نفيها، من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ثم يخرج بالتفسيرات والنتائج.

دور الباحث منفصل في البحث الكمي ودوره مرن في البحث النوعي: يكون دور الباحث في الدراسات الكمية منفصلاً عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز، في حين ينغمس الباحث في الدراسات النوعية في الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة. من جانب آخر لا يكون الباحث محايداً، في البحث النوعي، بل تكون لديه مرونة في التغيير في خطة البحث، وفق مجريات البحث والبيانات المجمعة، أو المطلوب تجميعها. بينما يستخدم الباحثون الكميون أدوات جمع البيانات بصورة موضوعية، بينما يؤكد الباحثون النوعيون على أهمية البيانات التي يتم جمعها من قبل شخص ماهر، ومن خلال الدور التفاعلي والاجتماعي الذي يشارك فيه. فبينما يسعى الباحث الكمي إلى التخلص من الذاتية من خلال التصميم المخطط له مسبقاً، يعمل الباحث النوعي على اعتماد الذاتية المنضبطة للبعد عن التحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. ويحكم على مصداقية البحث النوعي من خلال قناعة ورأي القارئ أو المشرف ولجنة المناقشة في الآراء والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، وليس من خلال العمليات الإحصائية والمعادلات المستخدمة في البحث الكمي. وتعزز المصداقية في البحث النوعي عادةً باستراتيجيات مشتركة مثل المطاولة في العمل الميداني، والطرق المركبة في جمع البيانات، والاعتبارات المهنية وتوصيفات الاستدلالات القانونية، والباحثون المستاعدون أو المشاركون وتسجيل البيانات بشكل آلي وفحص وتدقيق الأعضاء المشاركون

تصاميم البحث الكمي تختلف عن تصاميم البحث النوعي: ونعني بتصميم البحث الخطة والإجراءات المستخدمة للحصول على الأدلة. حيث تصنف البحوث الكمية عادةً إلى بحوث تجريبية وأخرى غير تجريبية. ويكون لدى الباحث في التجريبية نوع من السيطرة على ما يحدث للأشخاص، من خلال فرض أو حجب ظروف محددة بطريقة منظمة. ثم يقوم الباحث بمقارنة أشخاص الدراسة الذين خضعوا للظروف المفروضة والذين لم يخضعوا لمثل تلك الظروف، أو بين الأشخاص الذين مروا بظروف مختلفة. وللتصاميم التجريبية هدف آخر، هو دراسة العلاقة السببية بين الظروف التي جرى التحكم بها، أي المتغير المستقل في الدراسة، وبين النواتج المقاسة، أي المتغير التابع. أما في تصاميم البحوث الكمية الوصفية غير التجريبية فلا يوجد تحكم بالظروف التي يمر بها الأشخاص موضوع البحث، وبدلاً من ذلك يقوم الباحث بالملاحظة أو الحصول على قياسات من الأشخاص لوصف شيء ما أو حدث ما. وتصاميم البحث النوعي أقل تنظيماً من تصاميم البحث الكمي. ففي البحث النوعي يتم تحديد الإجراءات من خلال تنفيذ عملية البحث بدلاً من تحديدها مسبقاً. وتعتمد كل خطوة على البيانات السابقة التي تم جمعها في الدراسة.

تحليل البيانات وتفسيرها: تحليل البيانات في البحث الكمي يتم بعد الانتهاء من جمع كل البيانات بينما يتم تحليل البيانات في البحث النوعي أثناء جمعها. ويساعد هذا النوع من التحليل على تحديد الخطوة التالية للباحث، في مقابلاته وطبيعته أسئلته، أو في مقابلاته وطبيعته تحركاته. وكذلك في تحديد الوثائق الرسمية والشخصية التي قد يحتاج إلى مراجعتها. وإضافة إلى التحليل أثناء جمع البيانات، في البحث النوعي، هنالك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات. لذا يستغرق تحليل البيانات في البحث النوعي وقتاً أطول من تحليل البيانات في البحث الكمي. من جانب آخر لا تركز البحوث النوعية على الطرق الرقمية والإحصائية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج، كما في البحوث الكمية، بل تعمل على تفسير الظواهر المبحوثة بأسلوب سردي إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر، وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها.

مكونات وأجزاء تقارير البحث الكمي والبحث النوعي مختلفة: يقدم تقرير البحث تصور شامل للبحث وإجراءات تنفيذه، ويتم ذلك بأسلوب متفق عليه من قبل جهات النشر، مع اختلاف في أشكال التقارير المستخدمة. ومن المهم الحكم على مصداقية البحث بشكل عام عند تقديم تقرير البحث. ويعتمد هذا الحكم على تقييم لأجزاء التقرير الرئيسية. فكل جزء يساهم في المصداقية الكلية للبحث وهناك بعض الاختلافات بين أشكال تقارير البحوث الكمية وتقارير البحوث النوعية، فبالرغم من عدم وجود شكل متفق عليه عالمياً لتقديم تقارير البحوث الكمية، تلتزم معظم الدراسات بنسق الاستقصاء العلمي. ومع وجود تنوع واختلاف في المصطلحات المستخدمة، فإن معظم الدراسات تشمل التسلسل في المكونات التالية: الملخص المقدمة مشكلة البحث، مراجعة الأدب والدراسات السابقة صياغة فرضيات أو أسئلة البحث المنهجية وتشمل الأشخاص، والأدوات، والإجراءات، النتائج، المناقشة والاستنتاجات، وأخيراً المراجع.

من جانب آخر تتنوع الأشكال المستخدمة في تقارير البحوث النوعية بدرجة أكبر من تقارير البحوث الكمية. والسبب هو تعدد أنماط الدراسات النوعية. فبعض تقارير البحوث النوعية لا تشمل على ملخص البحث، كما في البحوث الكمية، أضف إلى ذلك إن الدوريات العربية والأدبيات العربية تفتقر إلى تقارير البحوث النوعية، مقارنة بتقارير البحوث الكمية المنشورة فيها.

البحث الكمي والبحث التجريبي يتطلبان التعريف مسبقاً بالمتغيرات المناسبة المستقلة والتابعة، أي التنبؤ المسبق بالاستنتاجات. بينما البحوث الاستقرائية التي تعتمد الأسلوب النوعي، توجه الباحث نحو دراسة موضوع معين من دون سابق تصورات راسخة أو افتراضية فيها يتعلق بأي من المتغيرات التي ستكون مهمة، وكيفية الربط بين هذه المتغيرات المستقلة منها والتابعة.

ولقد أصبح بالإمكان الدمج بين البحث الكمي والبحث النوعي، والاستعانة بمعطياتهما والاستفادة من إيجابياتهما، في حالتين:

- وجود ضرورة لذلك، أي في البحوث العلمية التي تتطلب مثل ذلك الدمج في المنهجية وفي الأدوات.
- توفر الشروط المطلوبة والمناخ الملائم لمثل هذا الدمج. بما في ذلك شروط التخصص الموضوعي، والتكيف المنهجي.
- وجود إمكانيات وتفهم كاف، وإدراك عند الباحث لمناهج وأدوات كلا النوعين من البحث الكمي والنوعي، وطرق استخدامهما بشكل مؤثر وهكذا فإنه بالإمكان توجه الباحث نحو الآتي:
- ✓ الاستعانة بأداة الاستبيان التي هي من أدوات البحث الكمي الأساسية، إلى جانب المقابلات المعمقة الطويلة، والملاحظات النوعية، المستخدمة في البحث النوعي.
- ✓ بالإمكان أن تكون البيانات المجمعة رقمية إحصائية، وكذلك الاستنتاجات، الأخرى تكون رقمية إحصائية، مثل تلك المستخدمة في البحوث الكمية. وإلى جانب ذلك بالإمكان أن تكون نتائج وصفية إنشائية، معمقة، أيضاً، كما هو الحال في البحوث النوعية.
- ✓ المرونة في دور الباحث واندماجه في الموقف، كما هو الحال في البحوث النوعية، إلى جانب الأخذ بالاعتبار الحذر والابتعاد عن التحيز، كما هو الحال في البحوث الكمية.

أمثلة للبحوث الكمية

دراسة تحليلية لأثر الإعلانات التلفزيونية على زيادة المبيعات: تتضمن هذه الدراسة جمع البيانات الكمية من شركة معينة حول إنفاقها على الإعلانات التلفزيونية ومبيعاتها خلال فترة زمنية محددة. يتم تحليل هذه البيانات لتحديد ما إذا كانت الإعلانات التلفزيونية لها تأثير إيجابي على زيادة المبيعات. استطلاع رأي لقياس مستوى رضا العملاء: يمكن أن تتضمن هذه الدراسة أسئلة مغلقة تعبر عن آراء العملاء بأداء المنتج أو الخدمة المقدمة. يتم تحليل البيانات المجمعة للحصول على نسبة الرضا والاستدلالات الهامة حول المجالات التي يمكن تحسينها.

أمثلة للبحوث النوعية

مقابلات شخصية مع العملاء لفهم تجاربهم الشخصية: يهدف هذا النوع من البحث إلى فهم تجارب العملاء الفردية وقصص النجاح أو التحديات التي واجهوها عند استخدام منتجات أو خدمات معينة. تتم مقابلة العملاء للحصول على تفاصيل مفصلة حول تجاربهم وملاحظاتهم. مشاهدة ميدانية لفهم السلوك الاجتماعي: يعتمد هذا النوع من البحث على المشاهدة المباشرة للأفراد في بيئاتهم اليومية لفهم سلوكهم الاجتماعي وردود أفعالهم. يمكن أن تتضمن هذه المشاهدة مراقبة العملاء في المتاجر أو المشاهدة المباشرة للمجموعات الاجتماعية في الحياة اليومية.

تصنيفات أخرى للبحوث العلمية

يذهب العديد من الكتاب إلى تصنيفات أخرى للبحوث العلمية. فيقسمونها إلى بحوث أساسية، وأخرى تطبيقية، وثالثة تخص بالبحوث الارتباطية وهكذا. وفيما يأتي توضيح موجز لكل نوع من هذه الأنواع.

البحوث الأساسية: وهي بحوث أصيلة تؤمن مستجدات واكتشافات تضيف إلى الحقائق العلمية المعروفة. ويهدف هذا النوع من البحوث إلى إضافات وامتدادات متقدمة للمعارف العلمية في مجالات التخصص المختلفة. وتكون الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هي : نقاط الانطلاق لمثل هذه البحوث. وهي ضرورية لأنها تقود إلى إنشاء قاعدة وأساس للبناء الصناعي والتكنولوجي في البلد المعنى بها.

البحوث التطبيقية عندما يتم تطبيق البحوث الأساسية ويتم استثمار نتائجها فإنها تتحول إلى بحوث تطبيقية، وذلك بغرض تحسين بيئة الإنسان، وذلك بالاتجاهات والأغراض الصناعية، حيث يتم التعاون عادة بين الجامعات ممثلة في أقسامها العلمية وتخصصاتها المعنية، من جهة، وبين أقسام البحوث في المؤسسات والمراكز الصناعية.

وتعد أداة قوية وفعّالة في البحث العلمي تتيح للباحثين فهمًا أفضل للمفاهيم النظرية من خلال التطبيق العملي والتجارب العملية. يمكن أن يوفر بيانات قوية ودقيقة تدعم النتائج والتوصيات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يوجه البحث العلمي نحو حلول عملية وتطبيقات عملية في مجالات متنوعة مثل العلوم الطبية والهندسة والزراعة وغيرها.

البحوث الأساسية هي الدراسات العلمية التي تهدف إلى توسيع المعرفة العلمية وفهم الظواهر الأساسية في المجالات المختلفة تركّز هذه الأبحاث على رصد الوقائع وتحليلها لاكتشاف قوانين ومفاهيم جديدة تساهم في تطور العلم والتكنولوجيا تتم عادة البحوث الأساسية على مستوى المختبرات العلمية وتشمل التجارب والتحليل لفهم الأسس النظرية للظواهر.

البحوث التطبيقية هي الدراسات العلمية التي تهدف إلى حل المشكلات العملية وتحقيق التقدم التكنولوجي والاجتماعي. تستخدم هذه الأبحاث معارف البحوث الأساسية لتطبيقها على واقع الحياة وتطوير منتجات وتقنيات جديدة لتلبية احتياجات المجتمع ومساعدته في التطور والتقدم.

يعتبر المنهج التطبيقي أداة قوية للبحث العلمي، ولكن يجب مراعاة القيود والتحديات المحتملة عند استخدامه.

البحث التطبيقي هو أسلوب بحثي يقوم على تطبيق المعرفة والنتائج العلمية على الواقع العملي. يهدف إلى حل المشكلات العملية وتحقيق الفوائد العملية بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها من الأبحاث النظرية.

فهم أساسيات البحوث الأساسية والتطبيقية

التفكير هو الشكل الذهني الذي يرشد العلماء في تنفيذ البحوث الأساسية والتطبيقية هو اختصار للكلمات التالية:

- محددة: تحديد هدف البحث بوضوح وتحديد الظروف والمتغيرات المتوقعة.
- قابلة للقياس: تحديد كيفية قياس النتائج والتقدم المحرز في البحث.
- ممكنة: التأكد من أن الهدف قابل للتحقيق ويمكن تحقيقه من خلال الموارد المتاحة.
- مناسبة: التأكد من أن البحث له أهمية وفائدة للمجتمع وللتخصص العلمي.
- ذات مهلة : تحديد الجدول الزمني لتنفيذ البحث وتحقيق النتائج المتوقعة في وقت محدد.

الفرق بين البحوث الأساسية والتطبيقية

الفرق الرئيسي بين البحوث الأساسية والتطبيقية هو الهدف والتوجه العام لكل نوع من الأبحاث:

١. البحث الأساسي: يهدف إلى توسيع المعرفة العلمية وفهم الأسس النظرية للظواهر.
٢. البحث التطبيقي: يهدف إلى استخدام المعرفة العلمية وتطبيقها لحل مشكلات عملية وتحقيق التقدم التكنولوجي والاجتماعي.

أهمية البحوث الأساسية في توسيع المعرفة العلمية
البحوث الأساسية تساهم في توسيع المعرفة العلمية من خلال:

- ✓ اكتشاف القوانين والظواهر الجديدة.
- ✓ فهم الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية.
- ✓ إنتاج النتائج الأولية التي يمكن استخدامها في البحوث التطبيقية وتطوير التكنولوجيا.

أهمية البحوث التطبيقية في حل المشاكل العملية
البحوث التطبيقية تساهم في حل المشاكل العملية من خلال:

- ✓ توفير الحلول العملية للمشكلات الموجودة في المجتمع.
- ✓ تطوير منتجات وتقنيات جديدة تلبي احتياجات المجتمع.
- ✓ تحسين الأداء والكفاءة في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة والزراعة.

كيفية تنفيذ البحوث الأساسية والتطبيقية

- تنفذ البحوث الأساسية والتطبيقية عادة باستخدام الطرق العلمية التالية:
- ❖ جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة.
 - ❖ تصميم التجارب وإجراء الاختبارات والتحليل.
 - ❖ تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات.
 - ❖ توثيق البحث من خلال الكتابة العلمية والنشر في المجلات العلمية.

الاختلافات بين البحوث الأساسية والبحاث التطبيقية

في مجال البحوث العلمية، هناك اختلاف كبير بين البحوث الأساسية والبحاث التطبيقية. يتم تنفيذ كل نوع من هذه البحوث بهدف تحقيق أهداف محددة وتوسيع المعرفة في المجالات المختلفة. إليك بعض الاختلافات الرئيسية بين البحوث الأساسية والبحاث التطبيقية:

مجالات تطبيق البحث:
البحث الأساسي: يهدف إلى فهم واكتشاف المبادئ العامة والنظريات في مجال معين، ولا يعتبر التطبيق العملي للنتائج واحدًا من أهدافه الأساسية.

البحث التطبيقي: يهدف إلى تطوير التقنيات والحلول العملية لمشاكل الحياة اليومية والصناعية، وتطبيق النتائج على الواقع.

طرق البحث:
البحث الأساسي: يعتمد على الاستقصاء والتجارب في المختبر والتحليل النظري للمبادئ والنظريات.

البحث التطبيقي: يعتمد على التطبيق العملي والاختبار على نماذج ونظرية العمل.

الغايات والفوائد:
البحث الأساسي: يساهم في توسيع المعرفة العلمية وفهم أساسية الظواهر والنظريات في مجال معين.

البحث التطبيقي: يعمل على تطوير تطبيقات عملية في الحياة اليومية والصناعية ومعالجة المشكلات الحقيقية.

هذه هي بعض الاختلافات الرئيسية بين البحوث الأساسية والبحاث التطبيقية. البحوث الأساسية تساهم في بناء الأسس النظرية للمجتمع العلمي، بينما تعمل البحوث التطبيقية على توظيف هذه الأسس في إيجاد حلول عملية للمشكلات الحقيقية.

أهمية البحوث الأساسية

تلعب البحوث الأساسية دورًا حيويًا في تقدم المعرفة والتطور العلمي. إليك بعض أهمية البحوث الأساسية:

توسيع المعرفة العلمية

تساهم البحوث الأساسية في توسيع مجال المعرفة العلمية من خلال استكشاف مواضيع جديدة وغير مستكشفة. تساعد هذه الأبحاث على فهم أسس العلوم واكتشاف الظواهر الجديدة التي تسهم في تقدم البشرية.

تطوير النظريات والمفاهيم

تساهم البحوث الأساسية في تطور النظريات والمفاهيم العلمية عن طريق إثراء الأدلة القائمة واختبار الفرضيات المطروحة. يساهم هذا التطوير في تحسين فهمنا للعالم وكيفية عمله.

تأسيس قاعدة علمية قوية

تعمل البحوث الأساسية على تأسيس قاعدة علمية قوية من خلال تطوير الأدلة العلمية وتقنيات القياس والتحليل. تساهم هذه القواعد القوية في توجيه البحوث التطبيقية وتحسين العمليات والتكنولوجيا.

أهمية المنهج التطبيقي

يعتبر المنهج التطبيقي أحد أهم الأساليب في البحث العلمي، وذلك لعدة أسباب:

حل المشكلات العملية: يساعد المنهج التطبيقي في حل المشكلات العملية والتحديات التي تواجهها المجتمعات والصناعات. يمكن استخدام النتائج والتوصيات العلمية لتطوير سلع وخدمات جديدة، وتحسين العمليات الصناعية، وتعزيز الجودة والكفاءة.

تحسين القرارات الإدارية: يقدم المنهج التطبيقي تحليلًا علميًا للبيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات الإدارية الأفضل. يمكن استخدام النتائج العلمية لتحسين إدارة المشاريع وتخطيط الموارد واتخاذ قرارات استراتيجية.

التطوير التكنولوجي: يساهم المنهج التطبيقي في تقدم التكنولوجيا والابتكار من خلال توجيه الأبحاث العلمية نحو حلول فعالة وتطبيقها على الصناعة والتكنولوجيا. يمكن أن تؤدي البحوث التطبيقية إلى اكتشافات وتحسينات تقنية جديدة.

تعزيز التعاون بين الجهات المختلفة: يشجع المنهج التطبيقي على التعاون بين الأكاديميين والصناعيين والحكومة والمجتمعات المحلية. يمكن للجهات المختلفة الاستفادة من النتائج العلمية لتحقيق تقدم في مجالات مختلفة.

أهمية البحوث التطبيقية

تطوير التكنولوجيا والابتكار

تلعب البحوث التطبيقية دورًا حيويًا في تطوير التكنولوجيا وتعزيز الابتكار. حيث تُجرى البحوث التطبيقية لحل المشكلات والتحديات العملية التي يواجهها الناس والصناعات. وباستخدام المنهج العلمي والأدوات والتقنيات المتاحة، يعمل الباحثون على تحويل النتائج والاكتشافات العلمية إلى حلول وتطبيقات عملية تستخدم في مجالات متنوعة مثل التكنولوجيا، الطب، الزراعة، والصناعة.

فوائد البحوث التطبيقية في تطوير التكنولوجيا والابتكار تشمل:

- ✓ تحسين الأداء وتطوير المنتجات والخدمات لتلبية احتياجات السوق وتقديم تجارب جديدة ومبتكرة للمستخدمين.
- ✓ زيادة الكفاءة وتقليل التكاليف في العمليات الإنتاجية والخدمات بفضل تطبيق التقنيات الجديدة والمحسنة.
- ✓ توفير حلول فعالة للمشكلات التقنية والتحديات التي تواجهها الصناعات والشركات.
- ✓ تعزيز التنافسية وزيادة الابتكار في السوق المحلية والعالمية.

حل المشكلات العملية وتحسين العمليات

تساهم البحوث التطبيقية في حل المشكلات العملية وتحسين العمليات في مختلف المجالات. فعندما يكون لدينا أدوات وتقنيات مطورة بناءً على البحوث التطبيقية، يصبح من الممكن تحسين العمليات وتحقيق تغييرات إيجابية في النظم والعمليات القائمة. وفيما يلي بعض فوائد البحوث التطبيقية في حل المشكلات وتحسين العمليات:

- ✓ تحليل الأسباب الجذرية للمشكلات وتوجيه التغييرات والتحسينات الضرورية للتصدي لها.
- ✓ توفير مجموعة متنوعة من الخيارات وال حلول للتحسين، مع تقديم تقديرات دقيقة لآثارها وفوائدها.
- ✓ تطبيق أفضل الممارسات والتقنيات في مجال معين لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والجودة.
- ✓ توفير معايير جديدة وطرق عمل محسنة لتحقيق أهداف الأعمال وزيادة الإنتاجية.

كيفية البدء في البحث الأساسي والتطبيقي

- تحديد موضوع البحث: قم بتحديد مجال البحث الذي ترغب في استكشافه وتوسيع المعرفة فيه.
- دراسة الأدبيات الحالية: قم بمراجعة الدراسات والأبحاث الحالية في مجالك لفهم التطورات والثغرات القائمة.
- وضع الأهداف والاستراتيجية: قم بتحديد أهدافك البحثية ووضع استراتيجية لتحقيقها، سواء كان ذلك من خلال البحث الأساسي أو التطبيقي.
- تجنب الانفصال عن الواقعية: تأكد من أن أهدافك البحثية واستراتيجيتك قابلة للتحقيق وتتوافق مع الموارد المتاحة.

قبل أن تبدأ في البحث الأساسي والتطبيقي، تأكد من فهمك للأصول والمبادئ المشتركة للبحث، وضع أهدافك واستراتيجيتك، واستخدام الأدوات المتاحة بفعالية لتحقيق نجاح البحث.

خطوات المنهج التطبيقي

مرحلة وضع الفرضية

في هذه المرحلة، يتم وضع فرضية أو فرضيات تهدف إلى إيجاد إجابة للمشكلة التي تم تحديدها في البحث العلمي. تعتبر الفرضية عبارة عن افتراض يتم تجربته واختباره من خلال جمع البيانات وتحليلها. تكون الفرضية مبنية على الأسس النظرية والمعرفية الموجودة حاليًا في المجال البحثي المختار. يجب أن تكون الفرضية صحيحة قابلة للتحقق وتتناسب مع سياق البحث والأهداف المرجوة.

مرحلة جمع البيانات

في هذه المرحلة، يتم جمع البيانات المطلوبة لاختبار الفرضية والوصول إلى النتائج المرجوة. يمكن جمع البيانات من خلال مجموعة متنوعة من المصادر مثل الاستبيانات، المقابلات، الملاحظات، البيانات الإحصائية، والتجارب. يجب أن تكون عملية جمع البيانات مدققة وموثوقة للحصول على نتائج دقيقة وقابلة للتفسير.

مرحلة تحليل البيانات واستنتاج النتائج

بعد جمع البيانات، يتم تحليلها باستخدام أدوات وتقنيات تحليلية مناسبة. يهدف تحليل البيانات إلى استنتاج النتائج وإيجاد إجابات عن الفرضية المطروحة. يمكن استخدام العديد من الأساليب التحليلية مثل التحليل الإحصائي، تحليل المضمون، وتحليل العلاقات. يجب أن يكون تحليل البيانات شاملاً ودقيقاً لتوفير إجابات مفهومة وقابلة للتفسير. هذه هي الخطوات الرئيسية للمنهج التطبيقي في البحث العلمي. يمكن أن تختلف تفاصيل هذه الخطوات حسب طبيعة ومجال البحث العلمي الذي يتم تنفيذه.

التحديات والمشاكل التي تواجه المنهج التطبيقي

صعوبات جمع البيانات العملية

- قد يواجه الباحثين العديد من التحديات عند جمع البيانات العملية في المنهج التطبيقي، بما في ذلك:
١. صعوبة الوصول إلى المشاركين: قد يكون من الصعب العثور على عينة مناسبة وممثلة للمجتمع الذي يتم دراسته، مما يؤثر على النتائج والتطبيقات المستقبلية.
 ٢. مشكلات الاعتبار الأخلاقية: في بعض الأحيان يمكن أن تنشأ مشكلات أخلاقية عند جمع البيانات العملية، مثل الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمشاركين أو الحفاظ على سلامتهم أثناء الدراسة.
 ٣. قيود المناطق الجغرافية: قد تواجه الدراسات التطبيقية قيودًا جغرافية، مثل الحصول على الصلاحيات اللازمة للتواجد في مناطق معينة أو الوصول إلى موارد معينة.

تحديات تحليل البيانات

- عند تحليل البيانات في المنهج التطبيقي، يمكن أن تواجه التحديات التالية:
١. تعقيد البيانات: يمكن أن تكون البيانات العملية معقدة ولها عوامل متعددة، مما يتطلب استخدام تقنيات تحليلية متقدمة وتفاعلية.
 ٢. عدم الدقة والموثوقية: قد يحدث خطأ في جمع البيانات أو قد تكون البيانات غير موثوقة، مما يؤدي إلى صعوبة في استخلاص نتائج صحيحة وقابلة للتكرار.
 ٣. قرارات التشغيل: قد يواجه الباحثون صعوبة في اتخاذ قرارات عملية استنادًا إلى النتائج المستخلصة من تحليل البيانات، حيث يجب توفير التوازن بين النظرية والواقعية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية.

هناك أيضًا بعض العيوب التي يجب مراعاتها عند استخدام المنهج التطبيقي. من بين هذه العيوب:

- ❑ القيود في التحكم: يصعب التحكم في جميع عوامل الدراسة في التجارب التطبيقية، مما يعني أنه قد يكون من الصعب الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة.
- ❑ قيود الوقت والتكلفة: قد يتطلب المنهج التطبيقي موارد كبيرة من حيث الوقت وأمال لتنفيذ التجارب وجمع البيانات، وهو ما قد يكون غير متاح لبعض الباحثين.
- ❑ التكرار والتعميم: تتطلب الدراسات التطبيقية غالبًا مزيدًا من التكرار للتأكد من صحة النتائج وتعميمها على سياقات أخرى، وهو ما قد يزيد من التحدي والتكلفة.

المنهج الارتباطي

المنهج الارتباطي هو نهج يركز على توجيه الباحثين لاحتشاف معرفة العلاقة بين موضوعين من خلال ربطها بالحياة الواقعية والتطبيقات العملية. يتم تصميم هذا النهج بطريقة تتيح فهم كيفية تطبيق المفاهيم النظرية والمعرفة في الواقع وحل المشكلات العملية. بالإضافة إلى ذلك، يشجع المنهج الارتباطي التفكير النقدي والتحليلي والابتكار، مما يساعد الطلاب على تطوير مهارات الحياة العملية.

هنا بعض المبادئ الأساسية للمنهج الارتباطي:

١. المزيج بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي: يهدف المنهج الارتباطي إلى تطوير فهم عميق وشامل للمواضيع العلمية من خلال ربطها بالتطبيقات الواقعية والمشكلات العملية.
٢. التعلم النشط والمشاركة الفعّالة: يكون في المنهج الارتباطي في قلب عملية التعلم. يشجع المنهج على المشاركة الفعّالة والتفاعل مع المواضيع عمّن خلال المناقشات والأنشطة العملية والمشروعات.
٣. الاتساق والاستمرارية: يعتمد المنهج الارتباطي على تكامل معرفي ومنهجي بين المواد الدراسية. يتم توجيه الباحثين لربط المفاهيم والمعرفة من موضوع إلى آخر، مما يعزز الترابط والاستدامة في التعلم.
٤. التنمية الشاملة للطلاب: يسعى المنهج الارتباطي إلى تطوير الجوانب الشخصية والاجتماعية والعقلية والجسدية للباحث. يتم تشجيعهم على تنمية المهارات الحياتية العملية، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون والتواصل الفعّال.

المنهج الارتباطي

معظم علماء المنهجية يعدون المنهج الارتباطي أحد أنواع المنهج الوصفي وأسلوب من أساليب تطبيقه، إلا أن كثرة تطبيقه في البحوث السلوكية جعل بعضهم يعرضونه مفصلاً في كتاباتهم ، وبعضهم عده منهجاً قائماً بذاته ، ولم يعرضه كفرع من المنهج الوصفي. تحاول البحوث الارتباطية دراسة العلاقة الممكنة بين المتغيرات دون محاولة التأثير على تلك المتغيرات ، وبالرغم من أن البحوث الارتباطية لا تستطيع تحديد أسباب العلاقات إلا أنها تستطيع أن تقترح الأسباب، وهذا الاقتراحات تفتح الطريق لدراسات تجريبية مستقبلية. فالبحوث الارتباطية تهدف إلى اكتشاف ووصف قوة الارتباط بين المتغيرات المختلفة .

أنواع الارتباط :

بناء على عدد المتغيرات التي تدخل في حساب الارتباط فان يمكن تحديد الانواع للارتباط الثنائي بناء على نوعين:

- أ- الارتباط البسيط : هو الذي يبحث في العلاقة بين متغيرين اثنين فقط، دون اعتبار متغيرات أخرى يمكن أن ترتبط بهما .
 - ب- الارتباط الجزئي : هو الذي يبحث في علاقة بين متغيرين اثنين من بين عدة متغيرات بافتراض ثبات هذه المتغيرات.
- فارتباط الذكاء بالتحصيل مثلا ربما يرجع الى ارتباط كل من الذكاء والتحصيل بمتغير ثالث كالعمر مثلا او الظروف المعيشية للفرد. وحتى نحدد العلاقة او الارتباط بين الذكاء والتحصيل فأنا نلجأ الى ايقاف اثر العمر على كل منهما.

انواع معاملات الارتباط

١- معامل ارتباط بيرسون:

يعتبر معامل ارتباط بيرسون من اكثر المعاملات الارتباط شيوعا واستعمالا عندما يكون كلا المتغيرين متغير كميا متصلا ، كالذكاء والتحصيل مثلا أو الطول والوزن .

٢- معامل ارتباط الرتب سبيرمان :

هو من المقاييس المهمة والشائعة الاستخدام لسهولة من جهة ودقته من جهة اخرى ولا سيما للمتغيرات التي هي بهيئة صفات ولا يمكن قياسها كميا وتعطي تلك المتغيرات رتبا لتحل محل القياس الكمي ويلزم لحسابه ترتيب هذه القيم تصاعديا او تنازليا.

تحليل مزايا المنهج الارتباطي

١. بالبحث الارتباطي يمكن دراسة عدد من المشكلات ذات العلاقة بالسلوك البشري التي قد لا يمكن دراستها بواسطة مناهج البحث الأخرى.
- ٢- على الرغم من أن البحث الارتباطي لا يطبق بغرض معرفة السبب والنتيجة إلا أنه يمكن تطبيقه لدراسة العلاقة بين عدد كبير من المتغيرات في دراسة واحدة. وهذه ميزه لها أثر كبير في دراسة السلوك الإنساني حيث أن ذلك السلوك غالباً لا يرتبط بمتغير واحد فقط، وإنما بمجموعة من المتغيرات وهذا يساعد على معرفة السبب والنتيجة. و تبدوا أهمية هذه الميزة للبحث الارتباطي مقارنة بالمنهج التجريبي الذي قد يطبق لدراسة أثر متغير واحد فقط.
- ٣- يمتاز البحث الارتباطي عن البحث السببي المقارن بأنه يمكن بواسطته معرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المدروسة. وهذا لا يأتي مع تطبيق البحث السببي المقارن.
- ٤- أن البحث الارتباطي يساعد على حصر المتغيرات ذات العلاقة، واستبعاد المتغيرات التي ليس لها علاقة، حتى لا يتبدد الجهد و يتوزع في دراسة أثر متغيرات ليس بينها وبين الظاهرة المدروسة أية علاقة.

عيوب المنهج الارتباطي

١. أنه يساعد على معرفة العلاقة بين المتغيرات ودرجتها، ولكنه لا يوضح السبب والنتيجة.
٢. الظاهرة الإنسانية ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة، منها ما يمكن دراسته، و منها ما يخفى على الباحث. والبحث الارتباطي يصورها و كأنها طبيعية. فيقيس العلاقة و درجتها بين سلوك إنساني ومتغير آخر، علماً بأن ما يتوصل إليه من نتائج قد تتغير كلياً أو جزئياً إذا أجريت الدراسة في ظروف مغايرة.
٣. المنهج الارتباطي عرضة لتحديد علاقة بين متغيرين و هي غير صحيحة في الواقع، أو غير ثابتة وغير صادقة .

الخاتمة

أهمية تصنيف أنواع البحث العلمي تثير مشكلة لا يوجد اتفاق حولها، وتستخدم أسس مختلفة كمعايير للتصنيف، ينتج عنها أنظمة تصنيفية متعددة، ويضع أي نظام للتصنيف إطارًا لفهم المبادئ الأساسية في عملية البحث، ولذلك فإن نظام التصنيف ليس مهما في حد ذاته، إلا بقدر ما يخدم تحليل عمليات البحث وخطواته بطريقة واضحة ومفهومة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY

سنتطرق إن شاء الله في المحاضرة القادمة إلى أنواع
البحوث التربوية أسس تصنيفها (البحوث التاريخية، الوصفية
والمسحية، البحوث التجريبية، الدراسات التطويرية) شكرا لاستماعكم
ووفقكم الله لما يحبه ويرضاه

Thank You

